

تزايد العبث في الاستشهاد بالقرآن بين مؤيدي السيسي



الاثنين 9 يونيو 2014 12:06 م

لاحظ مراقبون اتساع ظاهرة العبث لدى الاستشهاد بالقرآن الكريم، أو الاقتباس من آياته، فضلا عن عدم احترام الشعائر الإسلامية، في الآونة الأخيرة، بين مؤيدي عبدالفتاح السيسي قائد الانقلاب

فقد امتنعت قنوات التلفزيون المصري مساء الأحد عن التنويه لموعد أذان المغرب، وواصلت بث وقائع حفل تنصيب السيسي، وتابعت وصول موكبه إلى قصر القبة لحضور حفل تنصيبه، متجاهلة التنويه إلى أذان صلاة المغرب، كما هو معتاد

وخرجت صحيفة "الوطن" الداعمة للانقلاب الإثنيثين بمانشيت حول تنصيب السيسي يقول: "سنعيدُها سيرتها الأولى"، ولتبرير الاستعانة بالآية، قالت الجريدة في مقدمة التقرير: "بمراسم مهيبه، عادت مصر بيتا للعرب والعالم مثل سيرتها الأولى، وردت لمنصب الرئاسة وقاره" أجلس الشعب المشير عبدالفتاح السيسي على عرش مصر، بعد انتخابات غير مسبوقه شهد لها العالم بالنزاهة والشفافية، حيث تسلم رئيس الجمهورية لمدة 4 سنوات مهام منصبه رسميا أمس".

والآية مأخوذة من قصة سيدنا موسى عليه السلام في سورة طه، إذ قال تعالى: "قَالَ أَلْقَاهَا يَا مُوسَى" (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَبِيبَةٌ تُسْعَى" (20) قَالَ دُذُّهَا وَلَا تَحْضُفْ سِنْعِيذُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى". (21). أي هيئتها الأولى، أو حالها التي كانت عليها، والمقصود: العصا التي كانت قد تحولت إلى حية تسعى، بقدرة الله تعالى

ورأى نشطاء أنه لا محل لتشبيه مصر بعصا موسى، وأن في هذا التشبيه تقريضا لمكانة مصر، كما أنه يشي بتشبيه السيسي بموسى عليه السلام، وهذا غاية السخف والعبث

وغير بعيد، حذف محمود بدر، مؤسس حركة "تمرد" الداعمة للانقلاب، تغريدته التي كان قد كتبها في حسابه على تويتر، الأحد، قائلا فيها: "اليوم أتمننا لكم تمردكم ورضينا لكم السيسي رئيساً".

واقتبس بدر جملته من الآية القرآنية الثالثة في سورة المائدة التي تقول: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا".

واعتبر ناشطون "تويته" بدر نوعا من الاستهزاء بآيات الله تعالى، من أجل التقرب من السيسي وأثارت التغريدة حالة من الغضب العارم على موقع التواصل الاجتماعي

وفي تغريدة أخرى، برر بدر فعلته، بعد أن قام بمسح "التويته السابقة، فكتب يقول: "مع أن التضمين مش حرام، بس كثير طلبوا مسح البوست فمسحته عشان النهارده يوم فرح فرح تحيا مصر".

وكان مؤيدو السيسي في الإسماعيلية رفعوا لافتة عليها صورته، وقد أحاط بها عدد من النجوم، في مسيرة لهم خلال الانتخابات الأخيرة، وقد كُتب أسفل الصورة قوله تعالى: "وبالنجم هم يهتدون"، الأمر الذي أثار غضب ناشطين، تبادلوا الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي وكان السيسي خاض الانتخابات بشعار "النجم".

يُذكر أن وسائل الإعلام المصري في عهد الرئيس الدكتور محمد مرسي كانت تتصيد أي هفوة بين مؤيديه لمهاجمة ما تعتبره توظيفا للدين، ومتاجرة به، ومن ذلك مهاجمتها الضاربة للشيخ محمد حسين يعقوب على استخدامه تعبير "غزوة الصناديق" تعليقا على نتائج استفتاء 19 مارس 2011، وهو ما اضطره إلى تقديم اعتذار عن استخدام هذه المفردة

وقد وصل الشطط أيام الدكتور مرسي بالعلمانيين إلى حد مطالبة الكاتبة نوال السعداوي للدكتور مرسي بعدم الاستشهاد بالآيات القرآنية في أحاديثه وخطبه الرئاسية، بدعوى أنها نوع من دغدغة المشاعر، واستغلال العواطف الدينية!